الباب الأول

الأهمية والخصائص والتطور

obeikandl.com

obeikandl.com

تعريف الاعلام

الإعلام كلمة اتسع مدلوها بدرجة حتى أصبح من الصعب تعريفها وله عدة مفاهيم وتعاريف منها : يذكر حسام رفقى أن الإعلام يعتبر : بمثابة الاتصال بين مرسل إعلامي ومستقبل أى الجمهور عن طريق وسيلة إعلامية تنقل بواسطتها الرسالة الإعلامية من طرف لآخر ويعرفه : زيدان عبد الباقى بأنه تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة او الحقائق الثابتة والواضحة وهو نشر المعلومات بعد جمعها وإنتقائها وهو الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام وهو التعبير الموضوعى لعقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها فى نفس الوقت وهول ليس تعبيراً ذاتيا من جانب الإعلام ٠

ويتفق محمد سيد وعبد اللطيف حمزه مع الألمانى أوتوجروت أن الإعلام هو التعبير الموضوعى لعقلية الجماهير وروحها وميولها فى نفس الوقت

والإعلام لغة مصدر من أعلم يعلم وأخبر يخبر أي أخبر بخبر معين ، فتداول الناس للأخبار والأحداث اليومية فيما بينهم يندرج تحت هذا المفهوم اللغوي لكلمة الإعلام ، فتناقلهم للأخبار يسمى إعلاماً في اصطلاحات اللغة العربية،وفي الحديث: بلغوا عني ولو آية، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضاً:فليبلغ الشاهد الغائب أي فليعلم الشاهد

الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره) أي نافذ يبلغ أين أريد به ٠

وظيفة الإعلام :

في الدول الديمقراطية تؤول وظيفة إعلام الجمهور وتكوين الرأي العام إلى الصحافة بصفة رئيسية، وهي من خلال عملها تقوم أيضاً بالنقد والرقابة العامة وتلك الوظائف تختلف في مدى حيادها وصدقها بحيث تنفع الجمهور والعلم المتخصص الذي يهتم بدراسة تاريخ وفاعلية الإعلام يسمى علم الإعلام ووظائف الإعلام مختلفة منها: تمثيل الرأي العام وتمثيل المؤسسات، ومنها الإعلان التجاري والتسويق والدعاية والتواصل مع الجمهور والتواصل السياسي،الترفيه مثل التمثيليات والموسيقى والرياضة والقراءة العامة، ثم ظهر خلال أواخر القرن الماضي الفيديو وألعاب الحاسب،تقديم خدمات للجمهور، وإعلانات ويمكن حصر هذه الوظائف في الآتي:

١- وظيفة إخبارية معرفية: حيث يعمل المرسِل على نقل المعلومات والوقائع والأفكار إلى المتلقي، وإعلامه بما يجري في العالم من أحداث.

٢ - وظيفة تعليمية تنموية: بتدريب المتلقّين عن طريق تزويدِهم بالمعلومات والمهارات.

٣ - وظيفة إقناع وتغيير: بإحداث تحوُّلاتٍ في وجهات نظر الآخرين مما يدفع المتلقي للحصول على معلوماتٍ جديدة تساعده في اتخاذ القرارات، والتصرف بشكل مقبول اجتماعيًّا وتُعَدُّ هذه أهم الوظائف.

- وظيفة ترفيهية: بالترويح عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتِهم، فيجد المتلقي الراحة والمتعة والتسلية.

- وظيفة إعلانية: وباتتْ إحدى أهم وأبرز وظائف الإعلام وأخطرها أيضاً، فمع تحول الإعلام إلى صناعةٍ وسلعة، أصبح الإعلامُ جزءًا من الحركة الاقتصادية والتجارية.

<u>تطور وظائف الإعلام (الكلاسيكية والمعاصرة والسياسية)</u>

أولاً : وظائف الاعلام الكلاسيكية:

. الوظيفة الاعلامية والاخبارية: وتتمثل في جمع وتخزين ومعالجة نشر الأخبار والأنباء والرسائل والبيانات والصور والحقائق والآراء والتعليقات المطلوبة ٠

. التنشئة الاجتماعية: وتنحصر في توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الأفراد من أن يعملوا كأعضاء ذوو فعالية في المجتمع ٠

٣. خلق الدوافع: فالاعلام يساهم في دفع الأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع ٠

. الحوار والنقاش: حيث يساهم في تبادل حقائق الأزمة لتوضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا العامة وتوفير الأدلة الملائمة والمطلوبة لدعم الاهتمام والمشاركة على نحو أفضل ٠

. التربية:أي نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقدرات في كافة مراحل العمر٠

. النهوض الثقافي: حيث يسعى إلى نشر الاعلام الثقافي والفني بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي ٠

الترفيه: ويتمثل في التمثيليات والمسرحيات والقصص والفن والأدب والموسيقى ٠

التكامل: ويتمثل في توفير الفرص لكل الأشخاص والأفراد بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تحقق حاجاتهم في التعارف والتفاهم على تشكيل موقفهم حيال القضايا المطروحة ٠

تعريف الإعلام الإسلامى:

تعددت آراء المصنفين في وضع تعريف للإعلام الإسلامي فمنها:

ـ أنه تعريف الناس بحقائق الدين الإسلامي، من حيث العقيدة، والفرائض، والسنن والعبادات، والمعاملات، ومن خلال وسيلة إعلامية

متخصصة، أو عامة بواسطة قائم بالإعلام، لديه خلفية واسعة في موضوع الرسالة،بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية، ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته [١].

- هو نقل المباديء وشرحها شرحاً واضحاً وصحيحاً وثابتاً، ومستهدفاً تنوير الناس وتثقيفهم ومدهم بالمعلومات الصحيحة بموضوعية أيضاً، ومعبراً عن عقلية الجماهير، ومراعاة الأسلوب ولغة التخاطب [٢].

- هو الإعلام الذي يعكس الروح والمباديء والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع مسلم، ويتناول كافة المعلومات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والقانونية والدينية والأخلاقية ... إلخ [٣].

- هو استخدام منهج إسلامي بأسلوب فنّي إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار

---

(١) - الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية- محيي الدين عبد الحليم. ص ١٤٧. و الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة. إبراهيم إسماعيل. ص ٢٠. - من خصائص الإعلام الإسلامي. محمد خير رمضان يوسف. ص ١١و ١٢ (٣) - الإعلام الإسلامي المباديء والنظرية والتطبيق. د محمد مني حجاب. ص ٢٤.

المختصرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان وفي إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد ولإحداث التأثير المطلوب والتعرف على مدى التأثير أولاً بأول [1].

ومن الممكن أن نتبنَّى أيَّ تعريفٍ سابق للإعلام مع تقييده بمُراعاة الضَّوابط الشرعية فمثلاً الإعلام الإسلامي: هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، أو المعلومات السليمة والحقائق الثابتة عن الدين الإسلامي، التي تساعدُهم على تكوين رأيٍ صائب في واقعة من الوقائع بغرض الإقناع والتأثير على السلوك.

حكم الإعلام الإسلامي: باعتباره منظومة كاملة متخصِّصة، هو فرضٌ كِفاية لو قام بعض الناس به سقط التكليف عن الآخرين، على أنَّ هذا الفرض يصبح عينيًّا على المسلم الذي يتصدر للعمل في المؤسسات الإعلامية، وكذلك على الذي أكمل الدراسة الإعلامية كليةً أو معهدًا، أو من خلال الدورات الإعلامية، كما أنه من الواجب على الدول الإسلامية أن تتبنى الإعلامَ الإسلامي في مؤسساتها الإعلامية، على أننا نؤكد أنَّ

---

(١) الأسس العلمية والتطبيقيّة للإعلام الإسلامي. عبد الوهاب كحيل. ص٢٩.

هذا التَّبني لا يعني التَّبَعية والانقياد للحاكم ذاته، فالإعلام الإسلامي يتَّسم بالاستقلال والحرية، ويبتعد تماماً عن المُداهنة والتحيُّز، ولا يمكن أنْ يكون في يد السلطة للتحكم في الناس، أو التمويهِ عليهم أو تسخيرهم واللعب بعقولهم، على نحو ما يحدث من دعاياتٍ في النظم السياسية الضاغطة التي تجعل الإعلام أداةً للضغط والقسر والإلزام، وهو ما يسمى بالإعلام التطويعي؛ لتسخير الجماهير لتنفيذ سياسات معينة، ومنه يمكن أن نشبِّه الإعلام بالنظام القضائي يستمد قوَّتَه وصلاحيته من التَّشريع الإسلامي مباشرةً، وإن كان تنظيمه الإداري ومصادره المالية من السلطة الحاكِمَة، ومن هنا يطلق عليه السلطة الرابعة.

<u>وظائف الإعلام الإسلامي:</u>للاعلام الاسلامى عدة وظائف منها:

وظيفة دعوية:حيث يسعى إلى نشر عقيدة التوحيد، كما يتبنى الدعوة إلى العبودية الخالصة لله وحده دون سواه، ونبذ كل مظاهر الشرك وكشف الطواغيت، وتحرير العقيدة من مُفتريات أعداء الإسلام وما عَلِقَ بها من مخالفات، وكشف العقائد الباطلة والضالة، فكل الإعلام دعوة.

وظيفية إخبارية: حيث ينقل الأخبارَ والمعلومات والأحداث والوقائع، ويتبنى قضايا المسلمين ويبرزها ويحللها، ويقدم الحلول المناسبة لها وَفْقَ المنظور الإسلامي، مع الاهتمام بقضايا الأقليَّات المسلمة في العالم.

وظيفة علمية وتربوية: ترمي إلى الارتقاء باهتمامات الناس، والسمو بعقولهم ووجدانهم وسلوكهم، وتزويدهم بعلوم الشريعة وغيرها من العلوم النافعة، وإشاعة المفاهيم الإسلامية بمبادئها السامية وقِيَمِها الرفيعة، وغرس المعاني التربوية والأخلاقية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية لبناء جيلٍ مؤمن قادر على النهوض برسالة الإسلام.

وظيفة اجتماعية: تعمل على بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة المفكِّرة والمبدعة والقوية، وبناءِ مجتمع متماسك ومتكامل، وتعميق الشعور الإنساني تجاه الآخرين، مع بثِّ رُوح الألفة والمودة والتعارُف والتآلف والانسجام بين سائر المسلمين، وتقويةِ الروابط الاجتماعية بينهم، ومناصرة المستضعفين والعمل على إنصافهم؛ فالاهتمام بشؤون المسلمين أصلٌ عظيم، فمَن لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، والتأكيد على أنَّ كرامة الإنسان مُصانة، وحرية الفرد مكفولة، وحماية المجتمع الإسلامي من إفرازات المجتمعات الغربية، بتعرية الحضارة الغربية بمفاهيمِها المنافية للإنسانية، والمبنية على الأنانية والعلمانية الناتجة عن فصل الدين عن سائر مجالات الحياة، وفصل الأخلاق عن التربية، التي إن حاولت إثباتَ نجاحها، فإنَّ الواقع يشير إلى تراكُم الأزمات النفسية والأخلاقية وحتى السياسية والاقتصادية بسبب هذه المفاهيم، وهذه الوظيفة تُراعي أيضاً الجانبَ الترفيهي في وسائل الإعلام بما يتفق مع الضوابط الشرعيَّة.

أهمية الإعلام المقاوم:

لو تأملنا فى طبيعة معارك الجهاد مع العدو اليوم،لوجدناها تقوم على حرب العصابات، التي تعتمد على المجموعات الصغيرة والأسلحة الخفيفة كما في العراق ولو تأملنا أكثرَ لوجدنا أنَّ هذه المجموعات حتى تكون مقاتلةً نموذجية في زمن التكنولوجيا عابرة الحدود والإنترنت والفضائيات باتت تحتاج أسلحة لا تقلُّ أهميةً عنها، إنها الكاميرا والحاسب وشبكة الإنترنت؛ لتسجيل وتصوير عمليات الجِهاد، ورسائل القادة المجاهدين، وبثِّها على الرأي العام، فتوثيق هذه العمليات وكذا خسائر العدوِّ بات عملاً لا يقل أهمية عن القيام بهذه العمليات وإحداث هذه الخسائر؛ فكم من عملية بطولية ضد العدو الأمريكي الصهيوني في العراق أو فلسطين أو أفغانستان أو الشيشان، لم يُستفد منها كما ينبغي سياسيًّا وإعلاميًّا؛ لأنها لم تُوثَّقْ كما ينبغي! وهذا تَرَكَ العدوَّ الأمريكي الصهيوني حرًّا فى الكذب بشأنها والتغطية عليها، بحكم سيطرته ونفوذه في وسائل الإعلام العالمية والعربية، الرسمية وغير الرسمية.

يقول أحد الباحثين:المهم في هذا الزمن الذي أصبح صناعة الرأي العام على يد الدول الكبرى، التي تريد أن تحكم سيطرتَها متعديةً الحدود، وعلى يد الطرف الأمريكي الصهيوني يترابط العمل المقاوم بالمقاومة الإعلامية أكثر من أي وقتٍ مضى، فاليوم أصبح المقاتِلُ إعلاميًّا،

والإعلاميُّ مقاتِلاً، بقدر ما تمددتْ رُقعة الميدان وساحة المعركة من الأرض إلى الفضائيات إلى الإنترنت، يقول المحلل الصحفي إبراهيم علوش: لا ينتصر المقاوم إنْ لم يكن إعلاميًّا فعَّالاً؛ فالبندقية لا تحتاج لغصن زيتونٍ كما زعموا -بل لكاميرا فيديو، ولموقع على الإنترنت ولفضائية مقاومة، فإذا كان مخطئًا من يظن أنَّ المعركة يمكن كسبها بالإعلام وحده، فإنه يخطئ أيضاً من لا يجعل إلى جانب بندقيته كاميرا فيديو وجهاز حاسب، خاصة أنَّ العدو يهاجمنا على عدة صُعُدٍ، وليس فقط عسكريًّا، لذلك يجب أن نقاوم على عدة صعد، وليس فقط عسكريًّا، لذا ينبغي أن يترسَّخ في ذهن المجاهد الإعلامي مفهوم البندقية المقاتلة والحاسب المحارب.

ويمكن أن نعرِّف إعلام الجهاد: بأنه تزويد الجماهير بحقائق الجهاد ومقاصده وآثاره، ونقلُ الأخبار والوقائع والمعلومات المتعلقة به بصورة صحيحة ومنضبطة وموثقة داخل الأمة الإسلامية وخارجِها، وردّ الشبهات والافتراءات والشائعات التي تُثار حوله للطعن فيه وفي أهله، وتحفيز المسلمين لأدائه أو دعمِه.

تفعيل إعلام المقاومة: إن إرادة تفعيل الإعلام أي إعلام يستلزم إدراك المشكلة الرئيسة أمام هذا الإعلام، وهذا الإدراك حتى يكون علميًّا وعمليًّا ودقيقًا لابد له من تخطيط يستند إلى خطط مدروسة لتحديد

المشكلة، وتحرِّي أسبابها وصياغة الحلول اللازمة لها، ووسائل إعمالها وصولاً إلى تحقيق النجاح وأي خطة تُوضع لتفعيل الإعلام تشمل أربعة عناصر هي: فهم الواقع، ثم تحديد الأهداف، ثم اختيار أنسب الوسائل، ثم المتابعة والتقييم.

وفهم الواقع وتحديد الأهداف يشكل الرسالة الإعلامية التي تحتاج إلى مرسِلٍ يقدمها عبر وسائل مناسبة ومتعددة إلى متلقٍّ تكون متابعة استجابته هي معيار التقييم، ومن هذه المعاني تتشكل عناصر العملية الإعلامية وأركانها التي تقوم عليها، ويكون تفعيلها بإدراك مقوماتها، ثمَّ تنشيطها.

أهداف الإعلام الإسلامى:

إذا كان الهدف من العملية الإعلامية كلها هو الإنسان - أي تسخير الوسائل والأساليب الإعلامية لإيصال فكرة معينة إلى المستقبل، سواء أكان فردًا أو جماعة أو شعبًا، وإقناعه بها، ليحصل المرسِل على الاستجابة التي خطط لها فإن الهدف من الرسالات السماوية كلها هو هداية الإنسان ليحيا على حق، ويكون على بيِّنة، ويعيش في سعادة وأمن في هذه الدنيا، وينجو بنفسه في الآخرة أي إن مقصده تحقيق مصالح العباد، ودرءُ المفاسد والأضرار عنهم في العاجل والآجل.

وتأتي مهمة رجل الإعلام المسلم لبيان الحقائق الإسلامية، والوصول إلى قلوب الجماهير وعقولها بالحكمة المطلوبة وتقوم أهداف الإعلام الإسلامي في العصر الحديث على أسس كثيرة، منها:

• تجديد الدعوة إلى التوحيد، وهذه الدعوة لا تعني أن التوحيدَ غير موجود، بل هو تذكير مستمرٌّ ينبغي أن يركز عليه الداعيةُ الإعلامي دائماً.

• دعوة المسلمين بعضهم بعضًا إلى الخير قال تعالى:(وَتَوَاصَوْا بالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بالصَّبْر) ٠

• ومعنى هذه الدعوة إرجاع المسلمين إلى جوهر الإسلام وتشريعه الحكيم وتعميق ذلك في نفوسهم.

• دعوة غير المسلمين إلى الدخول في الإسلام.

• الجمع بين تحريك الإيمان في نفوس المخاطبين والمجتمع الإسلامي، وإثارة الشعور الديني، وبين إكمال الوعي وتنميته وتربيته.

• صيانة الحقائق الدينية والمفاهيم الإسلامية من التحريف وإخضاعها للتصورات العصرية الغربية، أو المصطلحات السياسية والاقتصادية التي نشأت في أجواء خاصة وبيئات مختلفة ولها خلفيات وعواملُ وتاريخ، وهي خاضعة دائمًا للتطور والتغيير، فيجب أن نغار على هذا الحقائق

الدِّينية والمصطلحات الإسلامية غيرتنا على المقدَّسات وعلى الأعراض والكرامات، بل أكثر منها وأشد؛ لأنها حصونُ الإسلام المنيعة وحماه وشعائره.

• تحرير العقيدة مما قد يداخلها من أباطيل الخصوم وافتراءاتهم، ومهمة رجل الإعلام الإسلامي التصدي لهذه الافتراءات ولا بد أن يكون متفهماً للدعوى الإسلامية حتى يستطيع نشرها، كما لا بد من دراسة هذه الافتراءات دراسة جيدة، وإن لم يكن رجلُ الإعلام الإسلامي مسلَّحًا بهذا العلم فلربما انجرف مع التيار المنحرف والمضلل.

• الدعوة إلى التعلم؛ فالعلم طريق إلى الإيمان.

• تأكيد معنى الحرية؛ فالإسلام أعطى الحرية الكاملة للإنسان فيما يفعل، وهي مقيَّدة بعدم المساس بمبادئ الإسلام، والإساءة إليه.

• الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، فما أصاب المسلمين وما يصيبهم بسبب أنهم غير متحدين؛ قال تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) فهدفُ رجل الإعلام هو الدعوة إلى الوحدة بين المسلمين.

• دعم اللغة العربية الفصحى، والتمسك بالدعوة إليها؛ فالفصحى هي لغةُ القرآن، ومن أسباب فُرقتنا عدم محافظتنا على هذه اللغة، فاللهجات

المحلية المتفرقة، والدعوةُ إلى الكتابة بها وجعلُها لغة التعليم ووسائل الإعلام تسبِّب الافتراق، ويقع على عاتق رجل الإعلام بيانُ هذا .

• بعث الفِكر الإسلامي الأصيل والتماس منابعه في القرآن والسنَّة، فكل مقوِّمات الحضارة موجودةٌ في الفكر الإسلامي، وأكثر العلوم الحالية أصلُها إسلامي.

• بناء الحضارة الإسلامية المعاصرة، ونحن ندعو إلى الماضي ولا نفرِّط فيه، بل يكون هناك ربط بين الماضي والحاضر.

• تجلية محاسن الإسلام ومزاياه وتقريب مفاهيمه وحقائقه حسَب قدرات الناس ومداركهم.

• الربط بين الدِّين والعِلم، والعِلم والدِّين والأخلاق، وبين الدِّين والتربية والمجتمع، وبين الدِّين والدنيا.

• بث الفضائل الأخلاقية والسلوك القويم والعادات الإسلامية السليمة، مثل الوصاية بالجار، وردِّ الحقوق إلى أهلها، وكفالة اليتيم، والعناية بالأرملة؛ فالإسلام من حيث المعاملات الأخلاقية يقوِّم السلوك الإنساني، ورجل الإعلام ينبغي أن يكون متصفًا بهذه الأخلاق ثم يدعو إليها؛ ليكون كلامه مؤثرًا، ودعوتُه مقبولة، وقد كان الرسول ص معروفًا بين قومه بالصادق الأمين.

• حماية المجتمع الإسلامي من الأخطار الخارجية والدعايات المسموحة، بالردِّ عليها والعمل على نشر المعلومات والأخبار الصادقة.

• غرس مبادئ الإسلام والثقافة الإسلامية على مستويات مختلفة، أهمها: الأسرة ـ المدرسة ـ المسجد ـ وسائل الإعلام المختلفة، بما فيها وسائل النشر، من صحافة وكتب وإذاعة وتلفاز .

• إنشاء معاهد وكليات إعلامية متخصصة إسلامية .

• الاستيعاب الحق لتقنيات الوسائل الإعلامية الحديثة عِلمًا وممارسة.

• الاهتمام بالجانب الترفيهي الهادف من خلال برامج ومشاهد وصفحات .. إلخ.

ويمكن أن تكون أهداف النظام الإعلامي هي عينها الأهداف الكبرى التي يسعى المجتمع بكافة أنظمته ومؤسساته إلى تحقيقها، ويمكن إرجاعُها إلى أصول كبرى، تتمثَّل في ترسيخ عقيدةِ التوحيد في النفوس، وتحقيق السيادة لشرع الله[1]، وتثبيت رسالة الرسول ص، وبناء مجتمع طاهر نقي عفيف كريم، وفي تركيز شديد: تدعيم الإسلام وتعميمه؛ ذلك

١-أهداف الإعلام الإسلامي- أبو الحسن علي الحسني الندوي ص٧، ١٣، والدعوة الإسلامية: مفهومها ـ محمد خير رمضان يوسف ص ٢٥ ـ ٢٦،

أن أيَّ نشاط إعلامي يصدر عن مسلمين في نطاق بناء حياة إسلامية متكاملة لا يُتصوَّر أن تغاير أهدافُه أهدافَ أنشطة أخرى يقومون بها للغرض نفسه.

الغاية من الإعلام في الإسلام:

إن الغاية يجب أن تكون أساساً إرضاءَ الخالق جلَّت قدرته، حتى لو لم يرضَ بعض الخَلْق، وليست إرضاءَ بعضِ الخَلْق بغضبِ الله عز وجل وإذا كانت الغاية هكذا من أنبلِ ما يكون، فإن رجل الإعلام يتحرَّى الدقة والأمانة في تبليغه وتعليمه وتربيته، ويبحث عن كل ما فيه خير الأمة ونفعها؛ لينال رضا خالقه ومثوبة من عنده؛ قال عز وجل: (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى) وليست غاية الإعلام في الإسلام غسيلَ رؤوس العباد - كما هو في كثير من الأنظمة الحديثة حتى تتسع لكل التقلُّبات، ولا عملية تخدير حتى تتقبل الأمة أمرًا خطيرًا ما كانت لتقبَلَه لولا هذا التخديرُ[1].

خصائص الإعلام الإسلامي

نتناول هنا بعض خصائص الإعلام الإسلامي، المتميزة عن الإعلام

---

(١) الإعلام موقف. محمود سفر. ص ٦٢ - ٦٣.

المنتمي إلى هذا الاتجاه أو ذاك، من النظريات والأنظمة الوضعية.

وذكر هذه الخصائص يعني التركيز على تكوين رجل الإعلام الإسلامي الحق الذي يفهم الإسلام ومبادئه وأخلاقه، ليستطيع الانطلاق من خلالها، ويحلل مشكلات الحياة من منظورها، وليكون الواجهة الحقيقية للإسلام والمسلمين، والناطق الأمين بلسان الدعوة وهناك خمس خصائص للإعلام الإسلامي، هي: العمومية، الاستقلالية، الثبات، الإيجابية، المسؤولية كما أن هناك خصائص أخرى منها الربانية، الأخلاقية، التوازن، السهولة والوضوح، الأسلوب الحسن، اعتماد القدوة، عامل الإقناع، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطابع الإعلام الإسلامي طابعٌ ريادي متميِّز في وجهته وأهدافه، ومبادئه ومقاصده، وعرضه وأسلوبه؛ لأنَّه يستمدُّ من مَعِين بَلاغ القُرآن المُعجِز، والخِطاب النبوي الجامع المانع.

وإذا كان الإعلاميُّون المُعاصِرون يُعبِّرون عن الإعلام بأنَّه تزويد الجماهير بالمعلومات الدقيقة، والأخبار الصحيحة، والحقائق الثابتة والسليمة التي تُساعِدهم على تكوين رأي صائب، فإنَّ الإعلام الإسلامي هو أداة ووسيلة نقْل مَضامِين الوحي المعصوم ووَقائِع الحياة البشريَّة المحكومة بشرْع الله تعالى إلى الناس كافَّة وإذا كان الإعلام الدولي المُعاصِر اليومَ قد فقدَ موضوعيَّته؛ نتيجة انحِيازه السياسي تارةً، أو

الاجتماعي أخرى، أو الديني ثالثة فإنَّه بذلك يكونُ قد خرَج عن مفهوم الإعلام ليَدخُل تحت بند الدعاية المتجرِّدة من الصِّدق أو الموضوعيَّة.

ويَبقى الإعلام المنتسب إلى الإسلام بنسبةٍ صحيحة هو الإعلام الوحيد الذي يَعمَلُ في المجال المحلي أو الدولي، وفق سياسةٍ واحدةٍ لا تتغيَّر بتغيُّر الزمان أو المكان، ولا تتكوَّن أو تنحَرف مرضاةً لفئة أو مُحاباة لطائفة فالإعلام الإسلامي ثابتةٌ قواعِدُه ثبات الإسلام في أصوله، متطوِّرةٌ وسائلُه وأساليبه بتطوُّر مُعطيات العصر ومُتَغيراته وهو إعلامٌ يشمل الناسَ كافَّة على اختِلاف أديانهم ومَذاهبهم،وتنوُّع ثقافاتهم وحَضاراتهم، وينطلِق في ذلك من عالميَّة الإسلام ودعوته؛ قال تعالى -: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) وعن أنسٍ رضِي الله عنه أنَّ نبيَّ الله ص كتَب إلى كسرى وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبارٍ، يدْعوهم إلى الله - تعالى.

ذلك أنَّ الله ابتعثنا؛ لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سَعة الدنيا والآخرة، ومن جَور الأديان إلى عدْل الإسلام والإعلام الإسلامي شِعارُه الوضوحُ والصَّراحة، ودِثاره العدلُ والأمانة؛ فأمَّا صَراحته ووُضوحه، فمنهجها قوله تعالى -: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ...) وقوله - ص-: (أسلمْ تَسلَمْ).

وأمَّا أمانته وعدله، فمنهجها:(وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) وعليه؛ فالإعلاميَّ المسلم إنما يُؤثِّر في الناس بما يَحمِله من الحق أولاً، وبحُسن أسلوبه وجدَّة وطرافة طرائقِه ووسائله ثانيًا.

والإعلام الإسلامي إعلامٌ واقعيٌّ يُسدِّد ويُقارب، ويقوم على كليَّات الشريعة الكُبرَى في تحقيق المصالح وتكثيرها، ودفع المفاسد وتقليلها، من غير انحِرافٍ عن منهج الأنبياء، ولا تفريطٍ في الاستقامة والربانيَّة فهو يسيرُ مع السنن الربانيَّة في الدعوة والإعلام، والإصلاح والتغيير، يُساير السنن ولا يُعانِدها، ويَطوِي المراحل ولا يتعسَّفها وأخيرًا، فالإعلام الإسلامي إعلامٌ مسؤولٌ، يتَّخِذ من أمره ص -: (مَن كان يُؤمِن بالله واليوم الآخر فليَقُل خيرًا أو ليَصمُت) منهجًا، ومن خَبَره ص -: (كُلُّ المسلم على المسلم حَرامٌ: دمُه ومالُه وعِرضُه)مَسلكًا.

فشعاره النُّطق بالكلمة الطيِّبة، والإعراض عن كلِّ خبيث؛ قال - تعالى -:(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وهو يَرعَى قضايا أمَّة الإسلام في كلِّ صُقْع ومِصْر، يستَشعِر مسؤوليَّته تجاه عقيدتها ومُقدَّساتها، وحاضِرها وماضيها ومُستَقبلها، فهو إعلامٌ قاعدتُه الحريَّة، وقمَّته المسؤوليَّة وإذا كان الأمر كذلك صَحَّ اعتباره نوعًا من الجِهاد لإعلاء كلمة الله، وجهاد الكلمة من الإسلام

بالمكان الذي لا يَخفَى، وأفضل الجهاد كلمة الحقِّ بحضرة أهْل الزمان من سَلاطِين الجور والطُّغيان وذلك كلُّه لا يَمنَع من أنْ يُقال:

إنَّ من خَصائص الإعلام الإسلامي المعاصرة في أسلوب عرضه، فهو يستَمِدُّ من تُراث الأمَّة، ويستَفِيد من تقنيات العصر، فيُقدِّم مادَّة إعلاميَّة تنطلِق من ثوابت راسِخة؛ لتمسَّ شَغاف القلوب بأجمل أسلوب، وأشوق وسيلة، من غير تبذُّل أو تكلُّف، فهو يجمع بين جدِّية المضمون وأصالته، ومُتعة العَرْض ورَوْعته.

- الانفتاحُ الفِكري والحضاري، فهو إعلامٌ للكافَّة، ينتَسِب إلى دينٍ عالمي، وحَضارة تفاعليَّة، ويَعِيش في عالَمٍ قد تحوَّل إلى قريةٍ كونيَّة! فلا مَجال لعُزلَة مَزعُومة أو شَرنقات موهومة.

- الخيريَّة في صِناعَتِه؛ فهو خيرٌ في أهدافه وغاياته ومَساعِيه، خيرٌ في جدِّه وعزيمته، وترفيهه ومُتعَته، خيرٌ في عَوائِده وآثاره، وأحكامه وضوابطه، خيرٌ في جهاده ضد أعداء أمَّته قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) وهناك خصائص كثيرة أخرى له منها [1]

١ــ أ – د محمد منير حجاب – الإعلام الإسلامي النظرية التطبيق مرجع سابق ص ١٢٨.

- يعتبر كل أفراد المجتمع قائمين بالاتصال ومسئولين عن تبليغ الدعوة كل حسب قدرته وعلمه ومراقبة أي خروج أو انحراف عن قيم الإسلام .

- الإعلام الإسلامي إعلام هادف وموجه لتحقيق هدف واحد هو إعلاء كلمة الله.

- الإعلام الإسلامي قائم على الإقناع لا على أساس الإكراه بل من اجل الوصول إلى الإقناع واستغلال كافة الإمكانيات لقوى الخير.

- تتسم الرسالة الإسلامية في الإسلام بالثبات.

- اعتمد الإعلام الإسلامي نظرية القدوة الحسنة من خلال المتابعة والتربية المستمرة.

- اعتمد الإعلام الإسلامي على الأسلوب الموضوعي القائم على التحليل والوضوح.

الإعلام الديني جزء من الإعلام الإسلامي

لذلك لا ينبغي إن نحصر الإعلام الإسلامي في الإعلام الديني، ونحن نقصد بالإعلام الديني الإعلام الموجه، الذي يخدم المجالات الشرعية والدعوية بشكل مباشر، وهذا أمر مطلوب، لكن هذا هو أقرب ما يكون إلى الإعلام المتخصص الذي يتناول جانبا واحداً من جوانب الحياة،

ونحن منهجنا الإسلامي منهج شامل لكل جوانب الحياة، ومن ثم فهناك جوانب سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وترفيهية وما إلى ذلك من قطاعات الحياة المختلفة، التي لابد للإعلام الإسلامي إن يغطيها.[١]

الإعلام الإسلامي يشمل جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي التى تؤدي جميع وظائفه المثلى ، الإخبارية والإرشادية والترويحية على المستوى الوطني والدولي والعالمي ، وتلتزم بالإسلام في كل أهدافها ووسائلها وفيما يصدر عنها من رسائل ومواد إعلامية وثقافية وترويحية وتعتمد على الإعلام يين الملتزمين بالإسلام قولاً وعملاً ، وتستخدم جميع وسائل وأجهزة الإعلام المتخصصة والعامة.[٢]

والإعلام الإسلامي: هو كل قول أو ممارسة إعلامية، منضبطة بضوابط الشريعة، دون إن يكون هناك (نص ديني)، يأمر بها مباشرة٠

١ عبدالقادر طاش، مجلة العالمية (رابطة العالم الإسلامي)

٢ محمود سليمان، التخطيط الإعلامي

obeikandl.com